

قافلة الحب | ح 91 | أوراق من سدره المنتهى | وجدان العلي

وجدان العلي

في العالم ظلماً الى سقيا النور. والتشوق الى ظل يأوي اليه. وقلب يبسط عليه رحماته. ويدله على منافذ السماء. فقد كسرت المصابيح وكثرت الحجب وتاهت الدروب عن صراط النور. فان للروح ان - [00:00:00](#)

ان تتدبر اية القلب الذي اصطفاه الله من العالمين للعالمين. فكساهم من نوره وصنعه على عينه واختاره لرسالته وحلاه بكرامة الخلّة في صحبة سيدي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:00:30](#)

كان صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يهيئ القافلة السائلة الى رب العالمين سبحانه وبحمده ويجعل زادها وقوتها الحب تلك القافلة التي كانت من اصحاب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:01:00](#)

واصحابه من التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين هذه القافلة التي صاغها النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. وساقها الى الله رب العالمين فوق المحب الى حبيبه سبحانه وبحمده - [00:01:25](#)

فبادلوه حبا بحب بعيدا في ميدان محبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم اذا تكلمت عن الصديق وما ادراك ما الصديق انه لفي حاجة الى ابجدية خاصة - [00:01:44](#)

تقطر حبا وتستقي من الكوثر لكي تكتب عن سيدنا ابي بكر رضي الله عنه لان الله عز وجل اصطفى النبي صلى الله عليه وسلم واصطفى له اصحابه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. كما قال سيدنا ابن مسعود وقد ذكرنا ذلك في اول مجالسنا -

[00:02:05](#)

ان الله نظر في قلوب العالمين فوجد اصفاها وانقاها قلب محمد صلى الله عليه وسلم. فاصطفاه لرسالته ثم نظر في قلوب العالمين فوجد اصفاها وانقاها قلوب اصحابه واصطفاهم لصحبته. فكيف بسيد اصحابه ومقدمهم سيدنا ابي بكر رضي الله عنه - [00:02:28](#)

الذي كانت كل حياته محبة ييزلوه ما له ييزل نفسه ييزل وقته عمره رضي الله عنه من اجل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. اني لاعجب ان تتكات دمعاتي دمعات الفرح - [00:02:51](#)

امنا الصديقة رضي الله عنها ولم اكن رأيت احدا قبل ذلك يبكي من الفرح ما سر هذه الدمعات الفرحة النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم يقول لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه وقد استأناه - [00:03:13](#)

قد كان اسبق الناس الى طاعة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان اعظمهم حبا له ومع ذلك يستأنيه النبي صلى الله عليه لا تعجل بالهجرة ولما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:33](#)

وقد اذن له رب العالمين بالهجرة الى طيبة الطيبة فاخبر سيدنا ابا بكر بانه سيكون صاحبه في هذا الدرب فبكي فرحا ما الفرح في هذا وهذه درب مخوفة محاطة باسياف قريش ورماحها ورصدها - [00:03:53](#)

ولربما كانت الخطوة من بعدها القبر ولكن ما شأن المحب وهذا كله؟ انني ساكون مع سيدي صلى الله عليه وسلم كان يمشي عن يمينه شيئا من الوقت ويمشي بين يديه ويمشي خلفه ويمشي عن يساره. كل ذلك من اجل ان يحوط النبي صلى الله عليه وسلم. كان

- [00:04:17](#)

ما يريد من محبته للنبي صلى الله عليه وسلم ان يصير ارواحا واشخاصا حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم في رفقة مأمونة اصحابه وتحوطه وهو اصدق الناس ترجمة لقول الشاعر لقد كنت في قوم عليك اشحة بنفسك - [00:04:41](#)

الا ان ما طاح طائحه يودون لو خاطوا عليك جسومهم ولا تمنعوا الموت النفوس الشحائح هؤلاء اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم.

اصدق الناس ترجمة لهذين البيتين واصدقهم في تحقيق هذين البيتين سيدنا ابو بكر - 00:05:02

رضي الله عنه. ما سيدنا عمر واني لاقطف قطافا سريعا فان الامر يحتاج الى ساعات طوال بل الى سنوات في ذكر محبة اصحاب

سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسيدنا - 00:05:21

الخليل صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. سيدنا عمر رضوان الله عليه. الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه احب الخلق الا

نفسه انه لاحب اليه من كل شيء الا من نفسه. فلما اخبره النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ان عقد المحبة - 00:05:37

يقتضي تقديم النبي صلى الله عليه وسلم على النفس والوالد والولد فاخبره انه احب اليه من نفسه فقال الان يا عمر وقد شرحنا قبل

ذلك لماذا تأخر سيدنا عمر رضي الله عنه في الاخبار عن سبق النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:05:57

وقلنا ان الامر يحتمل امرين. اما انه اخبر بلسان الطبع لا بلسان الشرع فان لسان الشرع يكون من سيدنا عمر ان النبي صلى الله عليه

وسلم اسبق رضي الله عنه وارضاه. ومع ذلك اخبر بلسان الطبع والجملة فكل انسان مفتوح - 00:06:17

على حب نفسه او انه اخبر بلسان الورع. فان الورع لا يتكلم عن منزلة ويظن نفسه غير متحقق بها الامرين جائز في حق سيدنا فاروق

رضي الله عنه ومع ذلك هنالك مشهد عظيم عندما لحق سيدنا الخليل صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى - 00:06:37

فكان هنالك بيت المتنبي رحمة الله عليه يكون ترجمة لحال سيدنا عمر طوى الجزيرة حتى جاءني خبر فزعت فيه بآمالي الى الكذب

فزعت فيه بآمالي الى الكذب كان انسانا يستنصر بالكذب. ارجو ان يكون الامر مكذبا - 00:07:01

حتى اذا لم يدع لي صدقه كذبا تركت بالدمع حتى كاد يشرق بي هذان البيتان متواضعان امام حال سيدنا عمر فلما جاءه وفاجاه خبر

وفاة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلط سيفه وقال ان اقواما من المنافقين - 00:07:24

يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وما مات انما ذهب كما ذهب موسى الى ربه ثم ليعودن فيقطع رؤوس كاقوام

والسنتهم يزعمون انه مات صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. يقول ذلك بلساني الداهشي المحب الذي لا يطيق ان - 00:07:46

اصدق ان حبيبه قد ارتحل فترك اذا كان حاله رضي الله عنه فلما صعد ابو بكر على منبر الحقيقة فاسمع قلوبهم واسجدها بعبوديتها

لله عز وجل قال سيدنا عمر فلما سمعت ما قال ابو بكر عقر سيدنا عمر عقر العقر كأن انسانا يأتي بسيف فيضرب قوائم الناقة -

00:08:06

كذلك كأن قدميه مش كأن قدميه. ذهبت قواه وذهل عقله فجزى ووقع على الارض رضي الله عنه وارضاه اذا كان حالهم من محبته

للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:08:34

لما ذهب هو وسيدنا ابو بكر رضي الله عنه الى ام ايمن وجداهما تبكي فقالا لها ما يبكيك وما عند الله عز وجل؟ وهما والله مقروحان

مجروحان ولكنهما لتمام صبرهما يصبرانه ويهددان الارواح المكلومة - 00:08:53

ان الحالة كما كان سيدنا انس رضي الله عنه يقول لما كان اليوم الذي جاء فيه النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء فيها كل شيء

ولما كان اليوم الذي توفي فيه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة اظلم فيها كل شيء. والله ما نفضا ايدينا عن ترابه - 00:09:15

حتى انكرنا انفسنا وسيدنا انس تقول له بضعته الشريفة السيدة فاطمة عليها السلام تقول بضة النبي صلى الله عليه وسلم له يا ناس

اطاقت ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب - 00:09:34

وهي تعلم ما في قلوبهم من عظم المحبة الذي لم تسبق فبكي سيدنا انس والجمه البكاء ان ينطق بشيء كانما يقول بلسان حاله والله

ما طابت ولن تطيبوا. ولن تطيب يا حبيبة بنت خير حبيب. صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - 00:09:50

ولكن هكذا كان الامر وكانت هذه حال المدينة من محبتها للنبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. سيدنا عثمان كان الواحد

منهم يأخذه يأخذ بيده. بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:12

لا يدري اين هو كالزاهر الغائب عن الادراك لا يبصر قدمه ولا يهتدي سبيلا لان لان قلبه قد وهم بشيء عظيم. وما سيدنا علي فكان حاله

حاله رضي الله عنه وكان يتشوق ويتحرك طيلة حياته الى رفقة النبي صلى الله عليه وسلم والى اصحاب النبي صلى الله عليه وعلى

اله وصحبه وسلم - 00:10:29

هذا المجتمع الذي يفور بالحب وقاضي اثنت كثير من النفوس بدخول الداخلين في الفتن والحروب والدماء. حتى ان سيدنا علي رضي الله عنه احتضن سيدنا اذا الحسن وقال له يا حسن يا ليتني مت قبل ذلك بعشرين سنة - [00:10:53](#)

بانه يفتقد هذا الانس وهذه الوحشة وهذا من اعظم الابتلاءات التي رفعت درجة سيدنا علي رضي الله عنه. فانه ابتلي بفقد ابتلي بفقد سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم. وابتلي بفقد فاطمة عليها السلام. وابتلي بفقد سيدنا ابي بكر وبسيدنا عمر - [00:11:13](#)

وبسيدنا عثمان ذهب الركب الاول باضوائهم وقلوبهم السابقة الى رب العالمين. فكان دائم التشوق ودائم التشكي لفقد هذا الركب المبارك رضي الله عنه وارضاه. وما سيدنا ابن عمر رضوان الله عليه فكان من اشد الناس كلفا وحبا للنبي - [00:11:34](#)

صلى الله عليه وسلم يكفوا اثره ويأتي الامر من امور الجبله لكي يكون مؤتسيا به اتساء المحبة رضي الله عنه وارضاه حتى انه كان لا يذكر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. بعد وفاته الا وبكى. لا يطيق - [00:11:54](#)

لا يطيقه ان يجري ذكر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قلبه فيصمت. فاذا صمت تكلمت عينه هكذا شأن المحب وكان لا يستطيع ان يحد النظر الى حجر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:12:14](#)

الله كان هذا الحب متوارثا في هذه الامة في ائمتها وصالحيتها كان مقياسا لقبول الانسان وكشف معدنه. سيدنا ما لك رضي الله عنه كان يا ابا الرواية عن اهل العراق - [00:12:35](#)

ومعلوم هذا وكان حج ما لك بن دينار مرتين فما كتب عنه سيدنا مالك ولا روى فلما حج الثالثة كتب عنه سيدنا مالك رضي الله عنه. لماذا؟ قال لانه كان لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا بكى - [00:12:53](#)

هذا محب فيكتب عنه ويكون مأمونا على حديث سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. هكذا كانت تموج حياتهم هذا الحب هذا سيدنا محمد ابن المسيرين رضي الله عنه كان اذا روى حديث حنين الجزع يبكي حتى تختلف اضلاعه من البكاء - [00:13:13](#)

حتى لكأن عظام صدره تتداخل من شدة بكائه رضي الله عنه. وكان معهودا عنه رضي الله عنه انه اذا جلس الى الناس يكون ذا تبسط ومزاح وضحك لكن اذا ذكر العلم - [00:13:37](#)

او ذكر النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم كان كأنما اغتسل من هذا كله فيتجههم وجهه ويرتدي عباءة الجد رضي الله عنه وارضاه ومع ذلك كانوا هكذا يتواصون. حتى ان محمد قال لعبيدته. قال عبيدته - [00:13:54](#)

سلماني لمحمد علي النسرين رضي الله عن الجميع. عندنا شعرة من شعرات النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ورثناها من انس يعلق الامام الذهبي رضي الله عنه لما قال سيدنا محمد المرسلين - [00:14:14](#)

لو كانت عندي ما احب ان يكون لي بها كل صفراء وبياض يعني ذهب الارض كله وفضتها لا قيمة لها جوار شعرة النبي صلى الله يقول الامام الذهبي رضي الله عنه وكلام عبيدة ومحمد معيار كمال الحب - [00:14:37](#)

معياره كمان الحب ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم تلك القلوب المتشوقة اليه التي تحبه طلعت جمال نوره وهديه وسمته وشماله وعلمت ان كل الرحمة انما عبرت من قلبه - [00:14:58](#)

الى هذه الامة وان الله عز وجل ارسله فاضاء به العالمين. قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. قال الامام ابن جرير كما كنا سابقا النور هو رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم - [00:15:18](#)

فهؤلاء الذين ابصروا نور هديه وسماحته ورحمته والحق الذي جاء به وانه كان احرص الناس صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. على هداية الناس ولو كان في ذلك بذل روحه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. هؤلاء يتشوقون حتى انهم - [00:15:35](#)

لا يريدون ان يخرقوا حواجز الزمن وان يعبروا فوق التواريخ لكي يصلوا انفسهم بالنبي صلى الله عليه ولو كان في ذلك فقد انفسهم او فقد ابنائهم او فقد ذرائعهم. ولذلك اخبر - [00:15:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم فقال ببيان المحب الى اولئك المحبين الذين يتشوقون اليه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم فيقول من اشد امتي لي حبا ناس يأتون من بعدي يود احدهم لو رأيي بما له من اهل ومال - [00:16:15](#)

لو قيل له ترى النبي صلى الله عليه وسلم فتفقد ما لك وكل اهلك لقال هذا يسير لا يترددوا ان يطالع وجهه صلى الله عليه وسلم.
يقبل يده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم بما له من اهل ومال - [00:16:38](#)
واخبر عنهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وتشوق اليهم الى اخواني فقالوا يا رسول الله السنا اخوانك؟ قال بل انتم اصحاب. يعني انتم في رتبة اعلى ثم ذكر اولئك المتشوقين الذين يؤمنون به - [00:16:56](#)
ويتابعونه ويكفون اثره صلى الله عليه وسلم قفو المحب اثار حبيبته صلى الله عليه وعلى آله الا رحمة للعالمين رحمة للعالمين وما اوشى الملك الا رحمة - [00:17:13](#)